ظهور الإصلاح الصوفي في الجزائر الكولونيالية:
حالة الشيخ أحمد مصطفى العلاوي المستغانمي (1869–1934)

مصطفى راجعي[1]

مقدمة:

لقد كان للتحديث القسري الذي فرضته فرنسا الكولونيالية على البنيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في بلادنا نتائج خطيرة على القطاع الديني تمثلت في تراجع الإسلام الريفي المرابطي الذي كان الشكل الاساسي للتعبير عن ممارسة الإسلام في الجزائر الريفية وبروز حركة اصلاح ديني بوجهين أحدهما سلفي (جمعية العلماء) والاخر طرقي (الطرقية الاصلاحية ونموذجها الطريقة العلوية) كشكلين أساسين للتعبير عن ممارسة الاسلام في بداية القرن العشرين في الجزائر الحضرية.

1.مرحلة ماقبل الاصلاح الديني في جزائر ماقبل 1830 .

قبل مجئ العهد الكولونيالي بالنسبة للجزائر في 1830 كانت ملامح الإسلام الجزائري تتألف من ثلاث أشكال للتعبير الديني: الإسلام الأرثوذكسي الحضري للعلماء والقضاة في المساجد والمدارس، الإسلام الصوفي من خلال الطرق والزوايا وأخيرا الإسلام الريفي الشعبي البدعي المرتبط بالمرابطين والقباب والأضرحة، حيث الإسلام الصوفي يشكل جسرا للتواصل بين السنية النخبوية لإسلام العلماء والبدعية الشعبية لإسلام المرابطين (Joffe 1997:64).

كان الاسلام المرابطي أقدم شكل ديني ريفي في بلاد المغرب، تعود أصوله إلى عهد الموحدين والمرابطين في القرن العاشر، حيث كان المرابط شخصا محل تقديس في الأوساط الريفية ، والمرابطون كانوا قادة كارزمين محليين ريفيين اتخذوا من الرباطات مقرات لأنشطتهم. لم يكن المرابطون سواء كانوا رجالا أو نساء أشخاصا ذوي تعليم وكانوا يمضون كثيرا من وقتهم في الأسفار في الأرياف بعيدا عن الإسلام الأرثوذكسي الحضري في الحواضر الكبرى الذي يمثله العلماء الفقهاء و القضاة (Adamson 1998:51)، إسلام المرابطين وهو التدين الريفي الخاص ببلاد المغرب غير معروف في الشرق الأوسط.

تأخر الإسلام الصوفي في الظهور في بلاد المغرب إلى غاية القرن 12 م ربما بسبب وجود الاسلام المرابطي الذي كان يستجيب لحاجات سكان البوادي، حيث أن أقدم شخصية صوفية معروفة لدى المؤرخين هي سيدي بومدين (1126–1190) الذي أقام في تلمسان ودفن بها(Isichei 2004:43). ويعود انتشار التصوف في شمال إفريقيا إلى تلميذه أبي الحسن(بلحسن) الشاذلي (1196–1256) وتلميذه الجازولي (توفي 1465) حيث تأسست الطرق الصوفية والزوايا التي أخذت مكان الرباطات كأماكن للتعليم والعبادة وهي في الأصل أملاك

---

[1]– أستاذ بقسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، بمستغانم .

وقفية(حبوس) وتتمول الزوايا من الهبات(الزيارة) والضرائب الدينية(العشور والزكاة) والعمل الطوعي (الخدمة والتجراد)، كما جاء التصوف بشكل مدعم ومجدد للتدين المرابطي الريفي بامتياز.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار التصوف هو الدور الذي قام به الجازولي(توفي 1465) في نشر الطريقة الشاذلية وتبني السعديين في القرن 16 للجازولي كأب روحي لهم .وتعاظم دور المرابطين كأفراد أو كقادة لطرق صوفية في فترة التهديدات المسيحية البرتغالية والاسبانية لسواحل الشمال الإفريقي، حيث برز المرابطون والصوفيون كقادة للمقاومة العسكرية الشعبية. وبعد ذلك تحولت مقرات المرابطين والصوفيين الرباطات والزوايا إلى مراكز للسلطة الإدارية والسياسية المحلية. ومع مجئ الحكومات المركزية مع العثمانيين في الجزائر وتونس والسعديين في المغرب في القرن 16 والعلويين في القرن 17 سعت هذه الحكومات المركزية إلى إدماج الرباطات والزوايا و الطرق الصوفية في السلطة حيث تعذر القضاء عليها .ويبدو أن المرابطين والصوفيين استمروا في لعب دور الوساطة بالنسبة لمجتمعاتهم المحلية في الأرياف والبوادي مع الحكم المركزي بعيدا عن الحواضر ومساجدها التي يقودها الفقهاء والقضاة. وشهدت هذه الفترة ظهور وانتشار أغلب الطرق الصوفية في شمال افريقيا .ونظرا لتعاظم الدور العمومي للرباطات والزوايا سعت السلطات المركزية للدايات والبايات والسلاطين لردع وثني الطموحات العسكرية للمرابطين والصوفيين.(Joffe 1997:62-63).

الشكل الثالث لممارسة الإسلام هو إسلام الفقهاء والقضاة الذي ارتبط بالسلطة المركزية في الحواضر الكبرى في المساجد والمدارس وهو يقدم نفسه على أنه يمثل السنة الصحيحة. ويمكن وصف خصائص خطاب العلماء والقضاة على أنه نموذج طهري، وحدوي، فرداني، كتابي لعبادة الإله الواحد الذي أوحى رسالته الأخيرة في نص نهائي يمكن الوصول إليه من قبل أي شخص يهتم بقراءته. وهي صيغة تلغي كل وسيط ولا تتطلب وجود طبقة دينية خاصة اللهم إلا طبقة من المتعلمين يمكنهم أن يحرسوا ويشرحوا الوحي المنزل، إنها طبقة مفتوحة لجميع من تعلم وليس طائفة مغلقة. في المقابل، هناك النموذج" الشركي" بلغة **علي مراد** الذي يسمح بوجود الوسيط، والشفاعة والمبالغة الطقوسية والتعبدية والتراتبية الدينية.(Gellner 1981:159).

أمام وجود الأشكال الدينية الثلاثة في نفس الوقت سيقع صدام وتوتر دينامكي داخل المجتمع المغاربي على المستوى السياسي والديني تتعارض فيه السلطة المركزية مع السلطات المحلية والأرثوذكسية الدينية للعلماء الحضريين ضد شعبوية المرابطين (Joffe 1997:63-64).

2. الطرقيون، الصوفيون والعلماء في مواجهة الاحتلال الفرنسي.

شكل التواجد الكولونيالي في الشمال الإفريقي سواء اتخذ لون الحماية أو الاحتلال كما في الجزائر صدمة كبيرة وتحدي عظيم تفاعل معه الجزائريون من خلال قادتهم الدينين سواء كانوا مرابطين أو صوفيين أو أئمة مساجد المدن الكبرى بأشكال مختلفة تراوحت من التقبل والتعاون إلى الرفض والمقاومة.

بالنسبة للإسلام الأرثوذكسي الحضري للعلماء كانت الإجابة هي التقبل والتعاون خاصة في المغرب وتونس حيث استمر وجود الداي والسلطان، أما في حالة الجزائر حيث انقسم الداي والبايات على أنفسهم بعد إزاحتهم من السلطة، بعض العلماء فقط رفضوا العدوان العسكري لكن الأغلبية كان لهم دور سلبي.

بالنسبة للإسلام الطرقي، الإجابة عموما كانت هي التقبل والتعاون حيث كانت الطرق والزوايا تتمتع بالاستقلال السياسي والاقتصادي عن السلطة المركزية قبل الاحتلال فكان من مصلحتهم التعاون وليس تأييد السلطة المركزية المنهارة للعثمانيين.كان هناك استثناءات، الطريقة السنوسية في ليبيا كانت متحالفة مع العثمانيين ولهذا شاركت في مقاومة الايطاليين. والطريقة القادرية بزعامة الأمير عبد القادر التي قاومت الفرنسيين.

أما عن الإسلام المرابطي الريفي، سواء كان ممثلوه أشراف أو مشايخ طرق، فعموما كان رد الفعل هي المقاومة العسكرية للاحتلال. لقد تم إحياء دور المرابط من القرن العاشر بصفته المجاهد والمحارب. لكن كان هناك استثناءات حيث تعاون المرابطون مع المحتلين. لكن عموما مصدر مقاومة الاحتلال الفرنسي كانت تأتي من القطاع المرابطي للمجتمع المغاربي أكثر من أي قطاع ديني آخر. الاستثناءات كانت عند الزاوية الحنصالية في وسط المغرب والمعاينين في الصحراء الغربية على الرغم من صعوبة التمييز بين المرابطين والطرقيين .لكن عموما تحتفظ الذاكرة الشعبية بذكريات المقاومة المرابطية للاحتلال أكثر ايجابية من غيرهم .(Joffe 1997:65).

رغم أن المرابطين الريفين كانوا الأكثر مقاومة للتدخل الفرنسي إلا أنه سيتهمون بعد ذاك أنهم كانوا الأكثر تعاونا من قبل ممثلي المصلحين السلفيين في العشرينات .هذا الاتهام للمرابطين والطرقيين بالتعاون مع الاستعمار سيتحول إلى مبرر أساسي لقيام الإصلاح الديني في ثلاثينات القرن العشريين.

3. نشوء الإصلاح الديني في الجزائر: 1909 –1940 .

كان للاستعمار الفرنسي للجزائر انعكاسات خطيرة على تطور الحياة الدينية في الجزائر، حيث أن التحديث الكولونيالي من خلال إحداث تغير اجتماعي واقتصادي على حياة الجزائريين ساهم في إحداث تغيرات دينية، أهمها تراجع التدين الريفي المرابطي ونمو التدين الحضري في شكل حركة الإصلاح الديني في المدن الذي شمل قيام الحركة السلفية في قسنطينة (ابن باديس) وكذلك تجدد الحركة الطرقية في مستغانم (ابن عليوة). يعكس نشوء حركة الإصلاح الديني التحول من النمط الريفي إلى النمط الحضري الذي اعتبره ارنست **جلنر** الواقعة الأساسية في تاريخ شمال إفريقيا .(Gellner 1981:163.).

1.3.الإصلاح السلفي: ابن باديس (1889–1940)

تعود جذور حركة الإصلاح الديني التي تزعمها ابن باديس من خلال جمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 1931 إلى حركة الإصلاح السلفي المبكر الذي ظهر في شمال إفريقيا في شكله الأولي مع الحركة السنوسية في ليبيا في بداية القرن التاسع عشر والحركة الوهابية في المغرب في نفس الفترة. كانت هذه التطورات الدينية الجديدة في الإسلام المغاربي تواكب التطورات في الشرق الأوسط، وخاصة في الإمبراطورية العثمانية حيث ظهرت الأفكار الإصلاحية للشبان العثمانيين في 1860 والأفكار السلفية للأفغاني وعبده بين 1880 و1890.

كانت الحركة السلفية تريد القيام بتحديث على المستوى الديني يواكب التحديث الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي بدأه محمد علي في مصر(1820) والإصلاحات العثمانية في المنتصف الأول للقرن التاسع عشر وإصلاحات احمد باي في تونس في 1840 كانت فلسفة الإصلاحيين تقول بأن التحديث المادي والعلمي والتقني في بلاد الإسلام يمكن أن يعتمد على الإسلام نفسه بعيدا عن الخلفية الثقافية الغربية، لكن الإسلام الصافي الأصلي للسلف الصالح الجيل الأول للإسلام و ليس الإسلام البدعي الريفي والطرقي المشوب بالخرافات والشعوذات الذي يعتبر في نظر الإصلاحيين مصدر التخلف المادي والفكري للمجتمعات الإسلامية. ومن هنا جاء عداء الإصلاحيين للطرق والزوايا والمرابطين بصفتهم مسؤولين عن الأوضاع الإسلامية المتخلفة. كانت هذه خاصية مشتركة لحركات الإصلاح في القرنين 18 و19.

الحركات السلفية أصبحت حليفة لحركات التحرر الوطني التي بدأت في الظهور بعد هزيمة الخطابي في حرب الريف بالمغرب. في تونس، شكل الإصلاح الإسلامي قاعدة إصلاح التعليم مع خير الدين باشا بتأسيس المدرسة الصادقية. ثم الثعالبي يواصل الإصلاح بتأسيس حزب الدستور في 1920،ثم بعد ذلك سيستوعب حزب الدستور الجديد الذي أسسه بورقيبة في 1934 حزب الثعالبي، في المغرب سيؤسس علال الفاسي حزب الاستقلال في 1934.(Joffe 1997:67).

وفي هذا السياق، يجب الإشارة إلى الحركة الإصلاحية التي ظهرت عندنا في الجزائر تحت اسم حركة الجزائر الفتاة" Les Jeunes Algériens. محمد برحال المتأثر بالمشرق أكثر والذي كان يدعو إلى قومية إسلاميةPatriotismemusulman، وإصلاح فكري على شاكلة النهضة في المشرق، والقاضي بن حبيلس والامير خالد يمكن ان نعتبرهم الآباء المؤسسون لحركة الإصلاح والتجديد الفكري والديني للجزائر. حركة الجزائر الفتاة سعت إلى نشر الثقافة والعلم في أوساط الشعب والمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية من خلال تأسيس النوادي والصحف. (Remaoun 2000:49)

جاءت حركة ابن باديس نتيجة هذا الجو العام الذي يشجع على الإصلاح والتحديث الفكري في الجزائر. وركزت جهود الحركة الباديسية على نشر اللغة العربية ومحاربة الإسلام الشعبي الريفي المتهم بعبادة الأولياء الأمر الذي اعتبر إشراكا في عبادة الله، في المقابل كانت الدعوة للعودة إلى إسلام أصلي نقي موجود في مصادر الإسلام الكتاب والسنة وتجلى أكثر في نظر الإصلاحين في المدرسة الحنبلية ومؤسسها ابن تيمية (توفي في 1328) ومجددها محمد ابن عبد الوهاب في القرن 18(Brown 1966:98-103).

2.3.الإصلاح الطرقي :الشيخ أحمد مصطفى العلاوي (1869-1934)

جزائر العشرينات شجعت كذلك قيام حركة إصلاحية للطرقية الجزائرية قادها طرقيون وأشهرهم الشيخ العلاوي المستغانمي. حركة الإصلاح الديني في الجزائر لم تقتصر على الحركة التي بدأها ابن باديس من خلال أنشطة جمعية العلماء المسلمين ولكن روح الإصلاح الديني هبت على الطرق الصوفية في الوسط الحضري .والمثال

الأبرز في نظر العديد من المختصين هو حركة الإصلاح الديني الطرقي التي بدأها الشيخ أحمد العلاوي في مستغانم مؤسس الطريقة العلوية في العشرينات حيث أدخلت إصلاحات على التصوف الجزائري لم تكن مسبوقة.

كانت التغيرات البنيوية التي أحدثها احتلال الجزائر سنة 1830 قد سببت اختلالات وظيفية للطرق والزوايا في الجزائر وفي شمال إفريقيا عامة تطلبت القيام بإصلاحات مؤسساتية. مع مجيء الاحتلال، فقدت الزوايا وظائفها التقليدية التي كانت تتمثل في دور الوساطة بين القبائل والحكومة المركزية(الأتراك، السعديين في القرن 16...)، والتحكيم في النزاعات القبلية وفقدت دور الضبط في مجتمعات لم تكن تخضع لسيطرة الحكومة المركزية. فمع مجئ حكومة مركزية قوية ومتوسعة مع الفرنسيين أصبحت الطرق الصوفية بدون عمل (Gellner 1981).

كما فقدت الزوايا وظيفة تقديم الخدمات للمسافرين مع تحديث وسائل النقل الذي قلل من أهمية الزوايا كأماكن للإقامة.كما ساهم انتشار التعليم الحديث في تراجع الدور التعليمي للزوايا وشكلت حركة الهجرة إلى المدن العامل الأساسي في تراجع الإسلام الريفي في شكله المرابطي والطرقي لصالح نمو الإسلام الحضري. (Joffe 1997:68)

رغم التحديث الذي شهدته المجتمعات المغاربية استمرت ممارسات التدين الريفي المتعلق بالمرابطين كالاحتفالات السنوية(المواسم) بالمرابطين المحليين، وزيارات المرابطين يؤدي وظائف اجتماعية متنوعة وعلاجية وغيرها. (Joffe 1997:69-70). ورغم هذه التغيرات استمر التصوف في الحضور بأشكال متنوعة. في الجزائر وتونس رغم أن الطرق الصوفية فقدت سلطتها السياسية والاقتصادية إلا انه مازال لديها الأتباع. في المغرب، الطرق الكبرى التجانية والوزانية والدرقاوية تكيفت مع العالم الحديث وأصبح كبار أعضاءها أفرادًا مهمين في البنيات الاقتصادية والتجارية الجديدة. أما الطرق الصوفية الأكثر شعبوية التي تتضمن عناصر بدعية من ثراث جنوب الصحراء مثل الحمداشيةوقناوةوعيساوة فبقيت مهمة فقط في المناطق الفقيرة في المدن الكبرى (Joffe 1997:68-69).

تناول **جلنر** حالة الشيخ العلاوي المستغانمي بصفته نموذج التصوف الحضري الذي ادخل إصلاحات على التصوف الريفي وتموقع بعد ذلك حسب **جلنر** في وسط الطيف الديني الجزائري بين اليمين الديني المحافظ(الطرق الريفية و مثاله الطريقة العيساوية) واليسار الديني(اصلاحيو جمعية العلماء). فهو لم يكن محافظا جدا كما تصوره **مارتن لينغز**M.Lings ولم يكن تحديثيا كما كان يرى **أوغستن بارك**A.Berque لكنه كان في وضعية بينهما (Gellner 1981:134،148).

علاقة الطريقة العلوية منذ الشيخ العلاوي بالريف في شمال المغرب وبمقاومة الخطابي بين 1921 و1926 ضد الأسبان تكشف جوانب التحديث الديني عند الشيخ العلاوي حيث أن طبيعة مقاومة الخطابي التي جمعت عناصر سياسية عصرية إلى جانب العناصر الطرقية التقليدية (Joffe 1997:66) جعلت من الخطابي صاحب تجديد طرقي ربما شكل ذلك مصدر جاذبية بين الشيخ العلاوي الجزائري و الخطابي الريفي المغربي.

كان الشيخ العلاوي (1869–1934) مؤسس الطريقة العلاوية مصلحا صوفيا حيث ادخل العديد من العناصر التحديثية على التقليد الصوفي الجزائري. لقد لقن التعليم الصوفي للرجال والنساء على حد سواء، وحرص على تلقين ابنته **لالا خيرة** تعليما صوفيا ورياضيا. كان أول شيخ ملك سيارة واستخدم الهاتف وملك مطبعة وأسس صحفا أسبوعية: لسان الدين، (1923–1926)، البلاغ الجزائري (1926 –1946).شجع التعليم لدى أتباعه واستخدم ديوانه الشعري الغنائي في نشر المعرفة في وسط غير متعلم، كما وسع دائرة التجربة الروحية لتتسع للبسطاء ولا تبقى محصورة في النخبة. دعم المسرح، سافر إلى فرنسا وشارك في وضع حجر الأساس لمسجد باريس في 1926وتم الاعتراف الرسمي بطريقته في فرنسا وسويسرا وانجلترا. كان له تأثير على المثقفين الأوربيين الذين عاصروه Guenon ;Shuon ;Jossot ;Carret ، كما كتب عنه والد جاك بارك، اوغستين بارك دراسة في المجلة الافريقية عدد 79سنة 1936 يصفه فيها الشيخ العلاوي بالصوفي العصريUn mystique moderniste (Bentounes 2009 39-41 ، 36).

بعد وفاة الشيخ العلاوي في 1934 خلفه الشيخ عدة بن تونس (1898-1952) في قيادة الطريقة العلوية وواصل عملية التجديد التي بدأها سلفه العلاوي حيث اهتم بالشبيبة وساعدهم في تشكيل أول نادي محلي لكرة القدم ودعمهم ماديا. وأسس جمعية التنوير الثقافية خاصة بالشبان، واهتم بإعادة إدماج المساجين في الحياة المهنية بفتح مدرسة للتأهيل المهني خاصة بهذه الفئة. شارك في الحرب العالمية الأولى بين 1914 و1918 وحصل على رتبة سرجان Sergent. كان مهتما بالتطورات السياسية والعسكرية بعد الحرب. أسس صحيفة المرشد لسان حال الطريقة العلوية باللغتين في 1944 ثم بعد ذلك صحيفة أحباب الإسـلام باللغة الفرنسية بعد تأسيس جمعية أحباب الإسلام في 1947 من اجل الحوار والتعايش والصداقة بين البشر بغض النظر عن الاختلافات الدينية (Bentounes 2009:47-50).

إذن لم يقتصر التجديد الديني في الجزائر على الحركة الإصلاحية السلفية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين وإنما شمل أيضا الحركة الطرقية التي استطاعت أن تدخل إصلاحات على الطرق الصوفية كما رأينا مع الطريقة العلوية ومؤسسها الشيخ العلاوي.

التوجه الإصلاحي للطرقيين بقيادة العلاوي والسلفيين بقيادة ابن باديس تم ترجمته في مشروع مشترك لتأسيس جمعية العلماء المسلمين. وحضر الشيخ العلاوي وعدة بن تونس سكرتير الشيخ ومحمد المهدي مدير جريدة البلاغ لسان حال الطريقة العلوية للاجتماع التأسيس يوم 5 ماي 1931. لكن بعد نهاية الاجتماع ظهر أن جمعية العلماء المسلمين التي تم تأسيسها سيطرت عليها العناصر ذات التوجه السلفي وتحولت جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء إلى منبر لمهاجمة الطرقية ودافعت جريدة البلاغ لسان حال الطرقيين عن الاتهامات السلفية (Merad 1999، Brown 1966:103). ولكن التفاهم والمصالحة بين أقطاب الإصلاح ابن باديس والعلاوي تعزز بعد لقاء مستغانم الشهير وتغيرت بعده اللغة المستخدمة سواء في الصحافة السلفية أ والصحافة الصوفية وأخدت منحى تصالحيا. في الأخير نسب le general P.J Andre في كتابه عن الطرق الصوفية

بالجزائر إلى بن باديس القول بأنه" إن كان لابد أن انتسب لطريقة صوفية، فاني اختار الطريقة العلوية "(Bentounes 2009:194).

حتى لو لم نتأكد من صحة هذا التصريح أو كان غير صحيح فأنه يدل على التقارب الإصلاحي بين ابن باديس السلفي والعلاوي الطرقي وكلاهما باشر حركة إصلاح ديني في الجزائر الحضرية للعشرينات فرضتها تحديات التحديث الكولونيالي على المشهد الإسلامي الجزائري الذي أصبح ذا طابع حضري أكثر فأكثر. وأصبحت الحالة الدينية الجزائرية بشقيها السلفي والطرقي حالة اصلاحية في الوسط الحضري.

خاتمة:

حاولنا أن نبين أن الإصلاح الديني لايمكن اختزاله الى الاصلاح الباديسي فقط لكنه يشمل أيضا الإصلاح الطرقي الذي قام به الشيخ العلاوي في نفس الفترة الزمنية. وبينا مظاهر التجديد والتحديث في الطريقة العلوية منذ تأسيسها في 1909 على يد الشيخ العلاوي والذي استمر مع الذين خلفوه على رأس الطريقة. ثم ان حصر صفة الإصلاح الديني بالاتجاه الباديسي بعد الاستقلال كان له انعكاسات سلبية على التنمية الوطنية. فلقد مارست الجزائر المستقلة التهمش والاقصاء على الطرقية التقليدية والاصلاحية ولم تسمح لها بالمشاركة في التنمية بحجة انها حركات رجعية متخلفة وظلامية غير عقلانية رغم أن الادلة السردية والوثائقية المتوفرة مثلا عن الطريقة العلوية بعد الاستقلال في مرحلة الحاج المهدي بن تونس (1928-1975) أظهرت أن لديها روح التجديد الزراعي وروح الانفتاح الديني والثقافي والرغبة في المشاركة في تنمية البلد انطلاقا من جذور التقليد الصوفي الاصلاحي الذي بدأ مع الشيخ مصطفى العلاوي. (Bentounes.2009) .

لقد اندهش العديد من الباحثين الغربين من التحول الراديكالي الذي وقع في الجزائر بعد الاستقلال ضد رموز الثقافة الصوفية حيث عبر ارنست جلنر عن ذلك بأحسن تعبير لما كتب "من المحتمل أنه لم يوجد أي بلد مسلم ارتبط الناس فيه كلية بالأولياء الصالحين الريفيين مثلما كان الحال في جزائر القرن التاسع عشر، وفي نفس الوقت لم يكن هناك أي بلد ناهض الأولياء الصالحين بعنف مثل ما فعلت الجزائر بعد ذلك". (Gellner 1981:155).

المراجع:

1. **Adamson, K.1998.** Algeria: A study in Competing Ideologies. London-New York: CASSEL
2. **Arkoun, Mohammed. 1988**. Algeria, in ShireenT-Hunter (ed), The Politics of Islamic Revivalism: Diversity and Unity. Bloomington-Indianapolis: Inidiana University Press,
3. **Bentounes, Khaled. 2009.** La fraternité en héritage: Histoire d' une confrérie soufie. Paris :Albin Michel
4. **Colona, F. 1995.** Les versets de l'invincibilité : Permanence et changements religieux dans l' Algérie contemporaine .Paris: Presses de Sciences Po
5. **Joffe, G. 1997.** Maghribi Islam and Islam in The Maghreb: The Eternal Dichotomy, in Westerlund, D, Rosnder, E, E, (Ed), African Islam and Islam in Africa: Encounters between Sufi and Islamist. London: Hurst Company.
6. **Isichei, Elizabeth. 2004.** The religious Traditions of Africa: A History**,** Westport, Connecticut, London: Praeger
7. **Gellner, E. 1981**. Muslim Society, Cambridge, Cambridge University Press
8. **Merad, A.1999**. Le Réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940.Les Alger ; editions El-Hikma.
9. **Remaoun, Hassan (Sous dire). 2000.**L`Algérie: histoire, société et culture, Alger :Casbah Editions.